طباق علي حد قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا الاية لكان تقول ليس ماهنا علي وزان الاية لان
الذى فيها نفي العلم عنهم واثبات بعضه لهم لا بقيد زمن ولا
غيره وماهنا فيه الاثبات في زمن والنفي في زمن اخر وهذا
الانضاد فيه حقيقة ولا ايهاما وشرط الطباق التضاد
او ايهامه ولو بادى الراى كما هو معلوم من استقرا امثلتهم
وذكر الزمنين المختلفين يمنع من ذلك ولا ينافيه عدهم من
الطباق قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اذ الفا نائى لغير
التعقيب فالايهام موجود على انها معه فذلك تفيد ايضا لان
ضمير احييناه للميت فكانه قال احيينا الميت وهذا فيه ايهام
الحياه والموت فتامل اخصب من الخصب بكسر اوله وهو
ضد الجدب المعيشي اي كثرت قوة الادميين والدواب عندها
اي حليمة او الشا ويوجد منها الانى بعد محل اى شدة جدب
وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء والزرع اذ اي
ذلك الاخصاب وقت او لاجل ان غدا اي صار للنبي الاعظم
منها اي من الشا غذاء بالمعجمة اى لبان تغذيه وبين غدا
وغذا الجناس السابق في عناعنا يا لها كلمة تعجب من هذه
الفعلة الجميلة من حليمة وهي ارضاعها له صلى الله عليه وسلم من عجيب
مقابل د ينوى ترجوه ونظير هذا التعجب قوله في البردة
يا طيب مبتدا منه ومختتم فالندا فيه للتعجب اذ لا ينادى الا العاقل
او المنزل منزلته والعرب اذا استعظمت شيا نادته على سبيل

التعجب

التعجب قوله في البردة وضيد مجاز التشبيه للتشبيه ما يتعجب منه
لعظمته بمنادى يسمع ويعقل وزعم ان يا للتنبيه مردود بانه
لو يذكروا هذا من محالها قيل والتقدير يا تعجبا تامل طيب مبدئه
ونظيره هنا يا تعجبا تامل ما استقرلها منه تمييز اي نعمة
منها عليه لقد اللام للقسم او التاكيد ضوعف الاجر اي كرر
الثواب اذ تضعيف الشئ ان يزاد عليه مثله او اكثر عليها اي
توالى وتتابع حال كونه مستوليا على حليمة فعلى بابها من
الاستعلا المجازى او على تعليلية اي لاجلها على حد ولتكبروا
الله على ما هداكم اى لاجل هدايته اياكم وحال كونه من حنها
كما علم من قوله فسقتها الخ والجزاء من عطف الرديف اذ
هو الاجر وذلك لان الجزا من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه
وسلم لبنها سقتها وبنيها شيا هوها مع انها كانت وقت اخذه من
امه على غاية من الهزال وعدم اللبن فلاجل ان غذاه كان من
البانها ازال الله عنها المحل والجدب وابدلها منها الخصب
والخير الكثير جزاء وفاقا واعلم ان ما حصل لحليمة من هذه المنح
الجليلة انما نشا من تسخير الله لها هذا الفعل الجميل الصادر
منها المبنى عن سبق سعادتها وقد تقرر في العقول والنقول
انه اذا سخر اي ذلل ووفق الاله اناسا لغة في اناس
لسعيد اي لخدمته ومحبته والقيام بشانه فانهم بسبب
ذلك سعداء جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد ونفعه وكرمه
تتتابع عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والاخرة ولان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)